@ 102 @ وقوله في هذه الآية الكريمة : { لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ } الحي : المتصف بالحياة الذي لا يموت أبداً . والقيوم صيغة مبالغة . لأنه جل وعلا هو القائم بتدبير شؤون جميع الخلق . وهو القائم على كل نفس بما كسبت . وقيل : القيوم الدائم الذي لا يزول . قوله تعالى : { وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْماً وَلاَ هَضْماً } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن من يعمل من الصالحات وهو مؤمن بربه فإنه لا يخاف ظلماً ولا هضماً . وقد بين هذا المعنى في غير هذا الموضع . كقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً } ، وقوله : { إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَاكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } ، وقوله تعالى : { وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } إلى غير ذلك من الآيات ، كما قدمنا ذلك . .

وفرق بعض أهل العلم بين الظلم والهضم : بأن الظلم المنع من الحق كله . والهضم : النقص والمنع من بعض الحق . فكل هضم ظلم ، ولا ينعكس . ومن إطلاق الهضم على ما ذكر قول المتوكل الليثي : وفرق بعض أهل العلم بين الظلم والهضم : بأن الظلم المنع من الحق كله . والهضم : النقص والمنع من بعض الحق . فكل هضم ظلم ، ولا ينعكس . ومن إطلاق الهضم على ما ذكر قول المتوكل الليثي : % (إن الأذلة واللئام لمعشر % مولاهم المتهضم المظلوم) % .

فالمتهضم : اسم مفعول تهضمه إذا اهتضمه في بعض حقوقه وظلمه فيها . وقرأ هذا الحرف عامة السبعة ما عدا ابن كثير { بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ } بضم الفاء وبألف بعد الخاء مرفوعاً ولا نافية . أي فهو لا يخاف ، أو فإنه لا يخاف . وقرأه ابن كثير (فلا يخف) بالجزم من غير ألف بعد الخاء . وعليه ف (لا) ناهية جازمة المضارع . وقول القرطبي في تفسيره : إنه على قراءة ابن كثير مجزوم . لأنه جواب لقوله { وَمَن يَعْمَلْ } غلط منه رحمه ا . لأن الفاء في قوله { فَلاَ يَخَافُ } مانعة من ذلك . والتحقيق هو ما ذكرنا من أن (لا) ناهية على قراءة ابن كثير ، والجملة الطلبية جزاء الشرط ، فيلزم اقترانها بالفاء . لأنها لا تصلح فعلاً للشرط كما قدمناه مراراً . .

وقوله تعالى : { وَكَذالِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ } . .

قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة (الكهف) فأغنى ذلك عن إعادته هنا . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْءانِ مِن قَبْلِ إَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْماً }